

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[5] الآيات: 41-44 ولَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا

وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا 41 قُلْ لَوْ كَانُوا مَعَهُ عَالِمًا
يَقُولُونَ إِذَا لَمْ يَنْتَهِوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا 42 سُبْحَانَ
عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا 43 تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتِ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَأَنْ
تَفْقَهُ هُنَّ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّ زَيْنَهُمْ كَانَتْ حَلِيمًا 44 التفسير كيف يفرّون من
الحق؟ كان الحديث في الآيات السابقة يتعلق بقضيتي التوحيد والشرك، لذا فإنّ هذه
الآيات تتابع هذا الموضوع بوضوح وقاطعية أكبر. ففي البداية تتحدث عن حاجة بعض
المشركين وعنادهم في قبال أدلة التوحيد فتقول: (ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليذكروا
وما يزيدهم إلا نفورًا). "صرّف" مشتقة من "تصريف" وهي تعني التغيير والتحويل،
وكونها على وزن "تفعيل" يؤكد معنى الكثرة. ولأنّ القرآن يستخدم تعابير متنوعة
وفنونًا كلامية مختلفة من أجل تنبيه المشركين، إذ يستخدم الإستدلال العقلي المنطقي